تعمير المدينة المنورة
(١٨١٢ - ١٨٤٠م)

دكتور
سعد بدير الحلواني
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

Bibliotheca Alexandrina
01302263

تعمير المدينة المنورة

(١٨١٢ - ١٨٤٠)م

الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية
رقم التصنيف: 953.8
رقم التسجيل: ١٤٧٩٣

تأليف
دكتور
سعد بدير الحلوانى
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة لكل الخلق أجمعين ٠ وبعـــد

فهذه حلقة متصلة وثيقة بعضها ببعض بدأناها بالعلاقات المصرية الحجازية (١٨٤٠ - ١٩١٤) وما تلاها من بحوث عن : تجارة الحجاز (١٨١٢ - ١٨٤٠) م ثم عن التعمير فى مكة (١٨١٢ - ١٨٤٠) م ثم ما يتلوها من بحوث لتكتمل الحلقة إن شاء الله تعالى ٠

فقد لاحظنا عناية الباحثين بالجوانب السياسية والحربية وصراع القادة على حب التملك وتوسيع نطاق السيطرة ، مما ألهانا عن التاريخ الحضارى وما تم إنجازه من أعمال حضارية وفنية فى تاريخنا الحديث والمعاصر ٠

ولذلك جاءت هذه السلسلة تسد بعض الفراغ الموجود بالمكتبة العربية عن الجوانب الحضارية الإسلامية بدأت هذه الدراسة بتاريخ حضارى لما تم تعميره بالحرم المدنى الشريف من أعمال دهان ونقش للجدران والأعمدة والأبواب وترميم لقبة الحجرة النبوية الشريفة ، ثم تلك الدراسة التى أثير حولها خلاف حول هدم سطح الحرم المدنى ، وختمت ذلك بعملية فرش (تبليط) أرضية الحرم بالرخام والمرمر ٠

أما مسجد قباء فقد أفردت لتعميراته دراسة خاصة شملت ما تم جلبه من مواد وأدوات لإتمام تعميره وتوسعته ٠

ثم عنيت الدراسة بالحديث عن المدارس المختلفة التى أنشىء بعضها ، وعمر بعضها الآخر فى عهد محمد على باشا مثل : مدرسة ملاذ الخلافة ، ومدرسة قايتباى ، ومدرسة بشير أغا وغيرها ٠

وانتقلت بعد ذلك للحديث عن بناء المطعم الخيرى (التكية) وما لزم له من مواد جلبت من مصر وغيرها ، ثم تبع ذلك الحديث عن تعمير مصادر المياه وطرقها وتذليل الصعاب التى كانت تواجه

ختمت الحديث فى هذه الدراسة بعدة تعميرات فى مناطق مختلفة من المدينة المنورة منها : مقابر البقيع ، وبعض المساجد والقباب الأخرى .

وقد اعتمدت فى دراستى هذه على وثائق عديدة حصلت عليها من دار الوثائق القومية بالقاهرة غطت موضوع البحث فجاءت كلها دراسة وثائقية .

والله أسأل أن أكون قد وفقت فى كشف النقاب عن بعض جوانب تاريخنا الحضارى فى تلك البقعة المطهرة المدينة المنورة .

المؤلف

سخا ـ كفر الشيخ فى فجر ١٩٩٣/١٢/٢٣م

شهدت مدينة المصطفى ﷺ ألوانا وأشكالا عديدة من العناية والاهتمام الحضارى على طول تاريخها الإسلامى الشريف ٠

وقد تنافست الأمـم والدول والشخصيات المرموقة فى المجتمعـات الإسلامية على إدخـال إصلاحات وتعميرات كثيرة فى الحرمين تعـاقبت عبر القرون والأزمان منذ أبى الأنبياء إبراهيم عليـه السلام إلى عصـر الملك العزيز عبد العزيز وأبنائه الكرام آل سعود من بعده ٠

أما الفترة التاريخية التى نتصدى للكتابة عنها (١٨١٢ ـ ١٨٤٠)م (١٢٢٧ ـ ١٢٥٦) هـ فقد اشتملت على إنشـاءات وتعميرات وترميمات فى مواقع مختلفة ابتـداءا بالحرم المدنى ثم ما حوله من مناطق تأثـرت بالعوامل الجغرافية ومرور الزمن وكان لابد من تجديدها أو ترميمها من ذلك : المساجد والقباب ، ومبانى السكن ، والمبانى الحكومية والطـرق وآبار الميـاه وخزاناتها وغير ذلك ٠

وسوف نحـاول تفصيل كل واحدة منها على حدة ومراعاة الترتيب الزمنى ما أمكن :

أولا ـ تعميـر الحـرم المـدنى :

١ ـ أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والأبواب

فقد شـهد الحـرم المدنى عدة تعميرات فى أوائل عهد محمد على بالحجاز بدأت سـنة ١٢٣٠هـ ١٨١٥م وشملت أعمال ترميم لبعض جوانب الحرم التى تهدمت بفعل العوامل الطبعية وقدمها ٠

هـذا بالاضافة إلى عمليات نقش جـدران الحرم وأعمدته وأبوابه ومنافـذه تلك التي شملت أعمـال الزينـة وغيرها ، وقـد انتهت تلك

الاعمال وظهر تمامها فى التاسع من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م(١) .

وكانت الأدوات ومواد البوية قد أرسلت من مصر إلى المدينة المنورة ابتداءا من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م حيث أرسل بعضها فى هذا التاريخ وتم تسليمها إلى كاتب الديوان الخديوى ، وأن بقية الأدوات ومواد البوبة الأخرى كان يجرى إعدادها على أن ترسل فور تجهيزها وقد وصلت رسالة بهذا الخصوص من الديوان الخديوى بمصر إلى محمد على باشا الذى كان موجودا حينئذ فى الحجاز يدعم أواصر سيطرته عليه(٢) .

٢ - ترميم قبة الحجرة النبوية :

فقد احتاجت قبة الحجرة النبوية فى سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م إلى عمليات ترميم وإصلاح وتجديد حيث أصابها الوهن وخشى عليها من الهدم فارسل المسئولون الحجازيون بأمرها مع ذكر بعض الترميمات فى أماكن أخرى إلى السلطان العثمانى الذى أسرع باتخاذ إجراءات سريعة على رأسها إرسال حسن رفقى أفندى (من خراجكان (كتاب الديوان الهمايونى) الذى يعمل مدرسا بالمهندسخانة ليتولى عملية إنجاز هذا الأمر الخيرى ويقوم بعملية تجديد القبة إن كان قد أصابها

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ١٤ ـ محفظة ١٤ بحرير — من ..... (ربما شيخ الحرم النبوى) إلى صاحب الدولة ولى النعم — فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٢) مكاتبة واردة للمعية السنية ـ بختم عبده محمد ـ محفظة ١٠٠/٣ بحرير ـ في ١٤ من شعبان سنة ١٢٢٩ هـ .

وهو شديد أو ترميمها إن كان الأمر لا يحتاج للتجديد حتى إذا انتهى منها يواصل ترميم المناطق الأخرى .

وقد خصص لذلك مبلغ مائة الف قرش على أن يعطى حسين رفقى (المذكور) راتبا شهريا قدره الف قرش يصرف له من المبلغ المذكور من بداية مباشرته العمل .

كما صدرت أوامر السلطان إلى محمد على بتخصيص قدر كاف من أنواع الذخائر المختلفة التى سوف يحتاجها المهندس شهريا ترسل له بانتظام حتى ينتهى من تلك العملية التى كلف بها(٣) .

وشاءت الأقدار أن يلقى حسين رفقى (مدرس الهندسة) ربه حين وصوله إلى المدينة المنورة قبل أن يباشر عمله ، فتشاور المسئولون فى المدينة المنورة بهذا الخصوص ، واقترحوا إقامة إسحق أفندى الذى جاء بمعية المتوفى مكانه أو البحث عن غيره يكون على دراية تامة وعلم بفن الهندسة المعمارية حيث أن له إلمام ومعرفة هندسية .

واستقر الأمر فى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م (أى بعد مرور عام كامل منذ أن تقرر إرسال حسين رفقى المذكور) على انتداب المهندس أحمد أفندى من استانبول خصيصا لهذه العملية حيث أن إسحاق أفندى ليس له معرفة كافية بفن الهندسة .

وتجدر الإشارة إلى أن الأغا شيخ الحرم المدنى قد أخذ المبلغ

---

(٣) وثيقة ١٥٠ - محفظة ٤ بحرين - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١ هـ .
وانظر : صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفترخانة مصرية - عن بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية من ١٢٢٦ هـ إلي ١٢٤٨ هـ - في ١٧ من ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ .

الذى كان لدى المهندس المتوفى وقدره اثنتين وثمانين الف قرش ، وباشر الصرف بنفسه على لوازم البناء والتعمير اللازمين(٤) .

وعلى الرغم من تعيين أحمد أفندى لهذه العملية إلا أنه لم يصل إلا بعد إتمام العملية المعمارية كاملة ، وقد أتمها أحد خريجى مدرسة الهندسة (مهندسخانة) فى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ/١٨١٨ م(٥) .

مما سبق يتضح بجلاء تعثر الأعمال الهامة التى تشحذ لها الهمم فى البداية ويتم تعيين المسئولين الذين يتولون أمرها بالاضافة إلى تخصيص المبالغ اللازمة للانفاق عليها ثم نجدها تتأخر من أوائل سنة ١٢٣١ هـ إلى أواخر سنة ١٢٣٣ هـ بسبب تعقيدات عديدة وتداخل جهات مختلفة على رأسها الأوامر السلطانية والحكومة المصرية ثم القادة الحجازيين وأخيرا المشرفين على إتمام العملية من الناحية الهندسية وهذا يعرقل كثيرا إتمام أعمال كبرى قد يؤثر تأخيرها على متانتها ويضاعف أيضا من تكاليفها ، ولذلك فقد تغير النظام بعض الشىء فى عام ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م عندما طرأت فكرة تعيين ناظر مستديم للأبنية والانشاءات بالمدينة المنورة أسوة بما هو متبع فى مصر ليباشر بنفسه المهام العديدة الخاصة بالاصلاحات والترميمات التى باتت المدينة المباركة تحتاج إليها بصفة مستمرة .

لهذا الخصوص رحل أحد المهندسين بالمدينة المنورة الذى يدعى إبراهيم أفندى إلى مصر ليقدم نفسه لهذه الوظيفة ، إلا أن محمد

---

(٤) وثيقة ٩٥ بحرير محفظة ٤ من محفوظات المعية السنية - إلى صاحب السعادة أخى - فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ .

(٥) وثيقة ١٠٦ - محفظة ٥ بحرير - من مصطفى درويش إلي ولي - في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٢٣٣ هـ .

على قد رفض طلبه هذا ، وكانت وجهة نظره فى الرفض أن الرجل الذى يأتى من المدينة المنورة إلى مصر جريا وراء مثل هذه النظارة لا ينتظر منه خير ولا نفع ٠

وقد كلف محمد على عماله بالحجاز أن ينتخبوا شخصا مناسبا يصلح لهذه الوظيفة(٦) ٠

٣ - تعمير سطح الحرم النبوى :

ظهر فى منتصف العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجرى تفكير حجازى بهدم سقف الحرم النبوى الشريف الذى كان عبارة عن قطعة واحدة مسطحة وتضمن الرأى إلغاء هذا الوضع القديم وبناء سطح آخر على طريقة هندسية جديدة تكون من مجموعة قباب متتالية٠

ويبدو أن السبب فى نشوء هذه الفكرة تهدم مأذنة الحرم النبوى من أثر الصاعقة التى أصابتها ، وكذلك تهدم مأذنة باب الرحمة التى زلزت بمرور الزمن عليها مما أصابها بالوهن ، هذا بالاضافة إلى حاجة منطقتى داخل الحرم وخارجه إلى بعض الترميمات والاصلاحات المختلفة ٠

وقد تشاور فى ذلك مجموعة من المسئولين والمهندسين على رأسهم قاضى المدينة المنورة ، والسيد عبد الرحيم أفندى مهندس المبانى المعروف حينئذ حيث أشرف على العديد من الأعمال الاصلاحية فى الحجاز ، كما شارك فى المشورة أيضا كل من حسين بك محافظ المدينة

---

(٦) وثيقة ١٢٠ - ص ٤٣ - دفتر ٧٤٧ ديوان خديوى تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - ١٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ٠

المنورة ، وإسماعيل أغا ناظر الخزينة وهو من الحائزين على رتبة رئاسة البوابين ، هذا بالاضافة إلى جميع العلماء ووجوه البلدة المباركة حيث استقر رأى الجميع على أن السطح المشرف قد بنى بعناية السلطان قايتباى ، وتم توسعته والاضافة إلية فى عهد السلطان سليمان الذى اعتنى ببنائه عناية شديدة .

هذا السطح على الرغم من أنه بناء قديم إلا أنه متين الأركان ، وليس به عيوب كما لا يخشى من سقوطه أو تصدعه ، وقد اطمأن الجميع إلى أن السطح مسند من جميع الجهات ، وليس هناك موجب لهدمه وإعادة بنائه من جديد .

ولذلك فقد استحسن المختصون ووجوه المدينة ترك هذا الأمر وقرروا أنه من الأفضل توجيه عنايتهم إلى عمارة المكان الذى تشقق أو تهدم فى آخر الحرم ، وعمارة مأذنته ومأذنة باب الرحمة ، مع العناية بترميم داخل الحرم وخارجه ، وسائر الأماكن الأخرى التى تحتاج إلى ترميم .

ووقع العلماء والموظفون على ذلك فى خطاب أرسلوا به إلى الباب العالى باستانبول مع مندوب خاص هو الحاج عثمان أغا (كتخدا شيخ الحرم النبوى) .

ومر المندوب (عثمان أغا) بمصر لعرض الأمر أولا على محمد على باشا ثم مواصلة رحلته إلى استانبول بعد ذلك(٧) .

ووافق محمد على باشا على التقرير الخاص بإلغاء فكرة هدم سطح الحرم النبوى وأرسل بموافقته هذه إلى السيد عبد الرحيم أفندى

---

(٧) وثيقة ٩٥ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى حضرة شيخ الحرم النبوى ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

مهندس الأبنيــة فى ربيع الأولّ سنة ١٢٣٦ هـ أواخر سنة ١٨٢٠ م(٨) .
١٨٢١ م بالموافقة على ما جاء فى تقرير وجــوه المدينة ، وإلزامهم بترميم مبانى الحرم النبوى بدلا من تجـديدها وهــدمها مما يخشى معـــه من أخطار قــد تلحق بالعتبــة الشريفة(٩) .

وقــد بادر محمــد على باشــا بتنظيم عمليـــة الانفــاق على تلك التعميرات حيث أرســل بعض الفنيين من مصر ، كمــا اســـتعان ببعض العمال الذين جيء بهم على عجــل من الشام .

وقــد طلب ناظر خزينة المدينة المنورة من الحكومة المصرية الموافقة على تخصيص راتب يومى للعمــال الشاميين بمقــدار خمسة قروش ، إلا أن الرد جاءه برفض ذلك لأنه سيتعين عليه إذا فعــل ذلك مساواة العمال المدنيين والمصريين الذين ارســلوا من مصر بهم فى حــين أن المصريين يتقاضون راتبــا قــدره ثلاثة قروش ونصف لبعضهم وللبعض الآخــر أربعــة قروش .

من أجــل هــذا تقــرر إعطــاءهم ثلاثة قروش ونصف أو أربعــة للعمال ، وإعطــاء الحــذاق المتقنين للأعمـــال خمسة قروش أســـوة بالمصريين ، وتقرر صرف مائة درهم من القمح كل يوم لكل منهم ، وإذا طلبوا زيادة عن ذلك يزاد لهم خمسون درهما أخرى(١٠) .

---

(٨) وثيقــة ٩٧ - دفتر ٧ معيــة تركى - إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنيــة المباركة - فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .
كما صــدر الأمر السلطانى فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ/
(٩) وثيقــة ١٣٣ - محفظة ٧ بحربر - من محمد نجيب إلى الجنــاب العالى - فى ٢٩ من ذى القعدة سنة ١٢٣٦هـ .
(١٠) وثيقــة ١١٠ - دفتر ٧ معيــة تركى - إلي ناظر خزينة المدينة - في ٢١ من ربيــع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

كما أرسلت الحكومة المصرية بتعليمات صارمة إلى أمين جمرك جدة ليبادر بإرسال النقود اللازمة للترميم والاصلاح ، وتلبية كل الاحتياجات التى سوف تطلب منه ، وأن يظل دائم الاستجابة لكل المطالب دون تأخير(١١) .

وبمتابعة دقيقة لأرشيفات دار الوثائق القومية لم نلحظ وجود أية أنشطة معمارية فى الحرم المدنى الشريف بعد عام ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢١م ولمدة تسع سنوات تقريبا .

واستؤنفت تلك الأنشطة فى أواخر سنة ١٢٤٥ هـ/١٨٣٠ م .

٤- ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم :

ففى ذى القعدة من العام المذكور عاد أحد المهندسين إلى مصر قادما من المدينة المنورة حيث كان موفدا من قبل الحكومة المصرية لمعاينة الأماكن الخمسة التى تصدعت وهدم بعضها فى الحرم المدنى ووضع تقرير مفصل عنها لرفعه إلى المسئولين بمصر .

وقد لاحظ المهندس تصدع محراب عثمان الذى يقع فى مواجهة الروضة النبوية الشريفة فجاء فى التقرير الذى أعده ما يلزم لإصلاحه وترميمه خشية أن يتهدم فوق رؤوس المصلين والزائرين ، وسد مدخل الروضة الشريفة .

وقد بادر محمد على باشا بإيفاد عثمان أفندى (كاتب السلطان) إلى استانبول للحصول على تصريح وموافقة السلطان على إصلاح المحراب والأماكن الأخرى بالحرم حتى يتسنى للحكومة المصرية

---

(١١) وثيقة ٢٨١ - دفتر ٧ معية تركى - إلي أمين جمرك جدة - في ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٦ هـ .

اتخـاذ التدابير اللازمة وإرسال الأدوات على وجـه السرعة متى وصـل الإذن بذلك من العاصمة العثمانية (١٢) ٠

ولم يتأخر الأمر كثيرا فقـد بادر محمد على باشا فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣٠ م باعتماد مائة ألف قرش للصرف على تكاليف ترميم المواقـع المختلفة بالحرم النبوى وإرسالها مع المهندس الذى قام بعملية المعاينة وبرفقته قواس (مندوب) ومعهما ما يلزم من أدوات البنـــاء والتشـــييد ٠

جاء ذلك فى رسـالة محمـد على إلى على أغـا محافظ المدينـة المنورة موصيا إياه بضم الجهـد والتعاون مـع أغـا الحرم الشريف الذى وصلته رسـالة توصية هـو الآخر حتى يستطيعا إتمـام هـذه العمـارة فى أقرب وقت وعلى أحسن حـال (١٣) ٠

٥ ـ فرش أرضـية الحرم بالرخـام :

شـهد عام ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م جهود ضخمة لفرش أرضـيات الحرم النبوى بأحجار المرمر والرخام هـذا العمل الذى سبقه اتصالات ورسائل متبادلة بين الحجـاز واستانبول ، وبين الحجـاز ومصر ، ثم بين مصر واسـتانبول ٠

بدأت هـذه الجهود بصيحات تعالت من داخـل الحجاز فى أواخر

---

(١٢) مكاتبة ٣٨٣ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى أغا الحرم النبوى الشريف ـ فى ٢٢ من ذى القعدة سنة ١٢٤٥ هـ٠

(١٣) مكاتبة ٣٩٠ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى على أغا محافظ المدينة المنورة ـ فى ٢ من محرم سنة ١٢٤٦ هـ ٠ وأنظر : صـــورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ ـ دفترخانة مصرية ـ مصـدر سـابق ٠

سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٦ م خاصة وجوه القوم بالمدينة المنورة الذين أرسلوا إلى السلطان العثمانى بحاجة أرضيات الحرم النبوى الشريف إلى تسوية وتركيب رخام جديد يتحمل العوامل الطبعية المختلفة ٠

وقد بادر السلطان العثمانى بإصدار أوامره إلى المختصين بحكومته لإرسال مائتى حجر مرمر من استانبول لتفرش فى أرضية الحرم النبوى وبين أعمدته ، إلا أن هذه الكمية لم تكف واضطر المسئولون بالمدينة إلى طلب ألف قطعة (حجر) أخرى من السلطان العثمانى الذى أحال الموضوع برمته إلى محمد على باشا ليتولى جمع العدد المطلوب من حجر المرمر المصرى نظرا لأن الأحجار التى تصل من استانبول تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف كثيرة ، ولذلك طلب السلطان من محمد على إرسالها من مصر (توفيرا لذلك) على أن يتم استقطاع تكاليفها من أقساط خراج مصر ٠

صدع محمد على لأوامر السلطان وأذعن لها ، ولكنه أرسل إليه يخبره أن صناع الرخام المهرة الذين يقومون بنحته وتسويته عددهم قليل بمصر ، وإذا تم الاعتماد عليهم فسوف تتأخر المصلحة المرجوة كثيرا ، ولذلك فقد اقترح محمد على إرسال عشرة أوخمسة عشر رجلا من الصناع المهرة الموجودين باستانبول حتى يتمكن من إنجاز الخدمة التى أسندت إليه على أكمل وجه وفى أسرع وقت ممكن ، خاصة وأن عملية تسوية الرخام تحتاج إلى أيد خبيرة بمسألة المقاييس والأبعاد التى توافق وتناسب الحرم المدنى الشريف(١٤) ٠

---

(١٤) وثيقة ٢٤٧ - دفتر ٤ عابدين - من الجناب العالى إلى الباب العالى - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٥٢ هـ ٠

وبالفعـل تم إرسال الألف قطعة من الرخام المطلوب من مصر ووصل إلى ينبع البحر فى شعبان سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧م ، وقـد صاحبت قطع الرخام عشرة صـناديق تحتوى على لوازم الطلاء التى سوف تستخدم لطـلاء القبـة المباركة (قبـة الحرم المـدنى) ، هـذا بالاضـافة إلى خمسمائة كيس من النقود أى ما يوازى ألفين وخمسمائة جنيه للصرف على أعمال التعمير الجارى إقامتها بالمدينة المنورة .

ونظرا لقلة الجمال بينبع البحر فقـد تأخـر إرسال الألف قطعـة من الرخام إلى حين التمكن من توفير الجمال التى تحمله إلى المدينـة ، فى الوقت الذى تم التعجيل فيـه بإرسال العشرة صناديق من الطلاء مع الخمسمائة كيس المذكورة بصحبة طيـاربك أحـد ميرالايات العسـاكر السـلطانية(١٥) .

وفى الوقت نفسه كانت هناك أعمال ترميم وإصلاح أخرى ما زال العمل يجرى بهـا على قـدم وسـاق لإتمـامها ، وهى خاصـة ببعض جهـات فى الحرم الشريف أيضـا ، وجميعها كانت تتم بإشراف شـيخ الحرف المـدنى (محمـد شريف رائف)(١٦) .

ومن الاضافات التى يحسن ذكرها فى هـذا المقام أن الحرم المـكى لم يكن به مضخات حريق ممـا كان يتسبب فى إلحـاق أضرار جسيمة عند نشوب حريق به ولذلك فقـد أرسل نجيب أفنـدى (القبوكتخـدا)

---

(١٥) وثيقـة ٧١ حمراء - محفظة ٢٦١ عابدين - إلى أعتـاب ولى النعم - فى ٢٨ شعبان سـنة ١٢٥٣ هـ - من محمـد شريف رائف شـيخ الحرم المـدنى .

(١٦) الوثيقـة السـابقة .

إلى محمد على يخبره باحتياج الحرمين الشريفين إلى طلمبات لاطفاء الحريق وبعد مداولات مع شيخ الحرم النبوى أرسل محمد على باشا فى رمضان سنة ١٢٤٦ هـ/١٨٣١ م مضختين إحداها لمكة المكرمة والثانية للمدينة المنورة ليكونا جاهزتين عند اللزوم فى الحرمين(١٧) .

* * *

(١٧) وثيقة ٨٠ ـ محفظة سايرة ـ من الجناب العالى إلى عبد الله أغا محافظ المدينة المنورة ـ فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ .

ثانيا ـ تعمير وتوسيع مسجد قباء :

ظهرت فكرة إعادة بناء مسجد قباء وتوسعته لأول مرة (إبان عهد محمد على بالحجاز) فى أوائل سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م ، وقد وضعت خطة البناء والتعمير هذه على يد المهندس سيد عبد الرحيم أفندى الذى عين مشرفا على إتمام خطط التعمير العديدة بالمدينة المنورة ابتداء من منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م بعد تأخر وصول إسحق أفندى الذى كان منتدبا من استانبول للقيام بهذه العملية(١٨) .

وقد أشار عبد الرحيم أفندى (المهندس) فى رسالته إلى محمد على فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م إلى أن الشروع فى بناء وتوسعة مسجد قباء لن يتم إلا بعد الانتهاء من الانشاءات والتعميرات الأخرى وهى :

بناء مدرسة ملاذ الخلافة (مدرسة السلطان) ثم يعقبها بناء عمارة لإطعام طلبة العلوم الدينية (تكية) ، وبعد ذلك يشرع فى بناء مسجد قباء(١٩) .

---

(١٨) وثيقة ١٠٦ ـ محفظة ٦ بحربر ـ من محمد نجيب إلى الجناب العالى ـ فى ٢٧ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

(١٩) وثيقة ١٠٦ ـ دفتر ٦ معية تركى ـ صادرة إلى حضرة الأفندى فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

وتتحدث وثيقة أخرى عن سبب آخر لتأخير بناء مسجد قباء وهو ورود الصناع المنتظر وصولهم بعد فترة زمنية إلا أن هذه الفترة قد طالت ـ كما سنرى .

أنظر : وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية المباركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ .

ومرت أعوام عـديدة بعـد التاريخ السابق (حوالى ثمان سنوات) دون الشروع فى البنـاء المرتقب لمسجد قبـاء .

ففى أوائل سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م أخـذت رسائل محمد على تنهمر على المسئولين كل فى موقعه لتلبية احتياجات تعمير مسجد قبـاء وبعض الأماكن اخرى .

كانت الرسالة الأولى مرسلة إلى على أغا (محافظ المدينة المنورة) فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ/١٨٢٨ م تتضمن الأمر بتلبية طلبات الأغـا محافظ المدينة المنورة ، ومحمد عزيز أفندى من الحـديد الخـام والرصاص اللازمين لأعمـال التعمير بالمسجد ، وقـد صدر الأمر أيضـا بأن يتولى محمد عزيز أفندى (رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية) أمر الإشراف على البناء أما الخشب الذى طلب من مصر وحجر الكلس (الجير) المطلوب من ينبـع البحر فإنه يجرى تدبيره وإرسـاله فى أقـرب وقـت(٢٠) .

وفى رسالة محمـد على الثانية التى وجهت إلى شيخ الحرم النبوى (عيسى أغـا) فى التاريخ نفسه أكـد لـه ما سبق ذكره وعليه يطلب بذل أقصى الجهود لإنفـاذ الأمر السلطانى وتتميم الأعمـال المنوطـة بهم(٢١) .

---

(٢٠) وثيقـة ١١ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى على أغـا محافظ المدينة المنورة ـ فى ١٢ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ.

(٢١) مكاتبـة ١٢ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى أغـا شيخ الحرم النبوى ـ فى ١٢ من ربيـع الأول سـنة ١٢٤٤ هـ .

أما الرسالة الثالثة فكانت من نصيب عثمان أغا (محافظ ينبع البحر) ومؤرخة فى ١٣ من ربيع الأول من العام نفسه يأمره بتقطيع حجر الكلس المطلوب ، وأن عليه الاتصال بعزيز أفندى والاستفسار منه عن الكمية والأعداد المطلوبة من هذا الحجر ، ويقوم بتجهيزها وإرسالها إليه مباشرة على المدينة المنورة(٢٢) .

وبخصوص الخشب الذى تحتاج إليه أعمال التعمير بالمدينة فقد أرسل محمد على إلى المختصين بمصر لتجهيزه من النوع المسمى قازطاغى « المجوز الجوز » وإرساله بدون تأخير .

إلا أن أمين افندى (المختص بذلك) افاد بأن نوع الخشب المذكور لا يتوفر حاليا بما يكفى بالاضافة إلى أن الأطوال التى تحتاج إليها أعمال المدينة غير معلومة فإذا أرسل هذا النوع ربما لا يصلح .

اقترح أمين أفندى إرسال الخشب الذى يسمى أربعة طرد وهو خشب (البازمند) حيث أنه أوفق للأعمال الانشائية ، ونظرا لأن المتيسر من خشب البندق هو نمرة (٥) ولا يوجد نمرة (٧) المطلوب فيمكن إرسال ٣٠٠ قطعة من نمرة (٥) من بدلا من إرسال ٢٠٠ قطعة من نمرة (٧) .

فصدر الأمر بتنفيذ ذلك مع إبلاغ المشرف على المبانى بالبيانات التى أدلى بها أمين أفندى الذى أسند إليه أمر تدبير الأخشاب(٢٣) .

---

(٢٢) مكاتبة ١٣ — دفتر ٤٠ معية تركى — من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) — فى ١٢ من ربيع الأل سنة ١٢٤٤ .

(٢٣) وثيقة ٢٦٩ — محفظة ١ خدبوى تركى — من الجناب العالى إلى حبيب أفندى — فى ١٣ من ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

وقــد بادر محمد على بعــد الانتهـــاء من توزيع الأدوار على المسئولين التابعين لحكومته بتطمين السلطنة العثمانية بما تم تدبيره فى هـذا الخصوص برسالة بعث بها إلى الباشا القائمقام (نائب الصــدر الأعظم وفــاءا لواجب الإخــلاص للحضرة السلطانية ـ كمــا ذكرت رسالته(٢٤) ، وليتها كانت أعمالا خالصــة لوجــه الله ٠

* * *

(٢٤) مكاتبة ٢٧ ـ دفتر ٤٠ معيـة تركى ـ من الجناب العــالى إلى الباشا القائمقام (نائب الصــدر الأعظم) ـ فى ٢٣ من ربيع الأول سـنة ١٢٤٤ هـ ٠

ثالثا ـ تعمير المدارس :

ظهرت عناية الدولة العثمانية ومصر بأمر إنشاء وتعمير مدارس الحجاز خاصة مدارس المدينة المنورة وفيما يلي نفصل الحديث عنها :

١ ـ مدرسة ملاذ الخلافة :

هذه المدرسة قد ابتدأ البناء فيها بدون علم محمد على باشا أو حكومته على غير العادة المتبعة على الرغم من أن مصر كانت تتكفل بإرسال معظم الفنيين والعمال وتقوم بتدبير الأموال اللازمة للانشاءات والتعمير والترميم بشكل عام هذا بالاضافة إلى تجهيز وإرسال المواد والآلات التى تكفى لتلك الأعمال ٠

فقد بعث المسئولون بالمدينة المنورة ومنهم المهندس سيد عبد الرحيم أفندى ، وإسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ببعض المعلومات عن الأعمال المعمارية التى تم إنجازها والتى يجرى تنفيذها ، وكان من بينها : إنهم شرعوا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة (السلطان)(٢٥) ٠

تعجب محمد على باشا من أمر الشروع فى بناء هذه المدرسة دون إخباره بأمرها فأرسل إلى مهندس الأبنية متعجبا ويسأله فى الوقت نفسه عن هذا الموضوع ، وهل هناك رسالة أو أمر سلطانى أرسل لمصر ولم يعرفه ؟ وهو سؤال استنكارى كما يبدو ٠

تضمنت رسالة محمد على طلب الأمر السلطانى إذا كان بيديه بأن

---

(٢٥) وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم أفندى ناظر الأبنية المباركة ـ في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ ٠

يرسله فورا إلى مصر وإذا لم يكن معه أو تركه بقصره فى استنابول فعليه بالكتابة إلى وكيله هناك لإرسال هذا الأمر الخاص بالمدرسة(٢٦) .

٢ ـ مدرسة قايتباى :

وضع أساس البناء لمدرسة قايتباى فى التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م وقد ظهر اتجاه عند وجوه القوم فى المدينة المنورة لتوسعة المدرسة بضم رباط كان ملاصقا يسمى رباط البساطية أو البساطى(٢٧) .

فقد بعث المهندسون وزعماء المدينة فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢١ م برغبتهم واستحسانهم إضافة المكان المعروف برباط البساطية القريب من المدرسة حيث أنه كان نخربا من زمن بعيد ويتم به توسعة المدرسة ، وقد أرسلت بذلك تحريرات وفتاوى إلى الباب العالى والصدر الأعظم(٢٨) .

إزاء هذه المكاتبات التى أرسلت إلى استانبول ، وبعد عرضها على السلطان العثمانى محمود الثانى فى غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢١م تمت موافقته على ضم الرباط إلى المدرسة وإتمامها فى أقرب وقت(٢٩) .

---

(٢٦) وثيقة ١٠٦ ـ دفتر ٦ معية تركى ـ صادرة إلى حضرة الأفندى ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٧) وثيقة ١٣٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم ـ فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٨) وثيقة ١٨٤ ـ دفتر ٤ معية تركى ـ إلى كتخدا الصدر العالى ـ ص ٤٣ ـ فى ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .
(٢٩) وثيقة ٨٩ ـ محفظة ٧ بحربر ـ من محمد نجيب إلي الجناب العالي ـ في غاية رجب سنة ١٢٣٦هـ .

٣ ـ مدرسة بشير أغا :

يبدو أن هذه المدرسة كانت قد بنيت فى أوائل القرن التاسع عشر ، وقد أصابها وهن ، واحتاجت لترميم وإصلاح كثير حينئذ أرسل المشرف على أوقاف الحاج بشير أغا الذى توفى منذ فترة يستفسر فيها المشرف عن ريع الأوقاف التى أوقفها بشير المذكور فى مصر على مدرسته بالمدينة المنورة ويسأل عن صورة ترميم المدرسة ، بناء على طلب حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى(٣٠) .

فمن الواضح أن تلك الأوقاف (إذا كانت موجودة بالفعل) لم يكن يصرف منها على المدرسة ، كما وضح أيضا أن الجناب العالى (محمد على) لم يكن يعرف هو ولا حكومته شيئا عن تلك الأوقاف ، ولذلك فقد بعث محمد على إلى مساعديه فى ٨ من جمادي الثانية سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م يأمرهم بالاستعلام من الحجازيين المقيمين بمصر سرا عما إذا كان للمدرسة التي بناها بشير أغا (المتوفى) وقف بمصر أم لا .

على أن يتم الاستفسار أيضا عن الذين يقومون بجمع عوائد الأوقاف ، وعن وجود تلاميذ بالمدرسة من عدمه . حيث أخبر حافظ عيسى أغا شيخ الحرم النبوى : أن هذه المدرسة تحتاج إلى تعمير وإصلاح ومصاريف تقدر بخمسين ألفا من القروش ، ويجب تدبيرها من أوقاف صاحبها التى خصصها للصرف على تلك المدرسة(٣١) .

بعد مرور عام كامل على تلك الاستفسارات وبالتحديد فى ٢٦ من

---

(٣٠) وثيقة ١٩/٣ ـ دفتر ٥٧ معية تركى ـ من المعية (الجناب العالى) إلي حبيب أفندي ـ في ٢٨ من ربيع الأول سنة ١٢٥٠هـ .

رجب سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م تتضح لنا الحقيقة التى يمكن لنا استنتاجها من رسالة محمد علىَ إلى مأمور ديوانه (حبيب افندى) تلك التى أمره فيها بإرسال النقود المستحقة لمدرسة بشير اغا على أن لا يذكر شيئا بخصوص الإصلاحات التى طلبها المسئولون بالمدينة المنورة ، وان يكون إرسال النقود بناء على المكاتبات التى بعث بها شيخ الحرم وقاضى المدينة المنورة ومدرسى المدرسة المذكورة(٣٢) .

ومن هذه الرسالة نستطيع استنتاج أن أوقاف تلك المدرسة قد صودرت شانها شان أوقاف عديدة أخرى ضمها محمد على إلى جانب الحكومة بحجة قيامه بالصرف على الشئون المختلفة ، وأقرب الأمثلة على ذلك بمصر ما فعله بأوقاف الأزهر التى ضم معظمها وصادرها لحساب حكومته وكانت شيئا كثيرا .

وبعد أن تم إرسال تلك النقود أمر محمد على مساعديه فى ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م بتحرير مكاتبة إلى رجال المدينة المنورة يطلب منهم مخاطبة استانبول فى أمر ترميم وتعمير المدرسة حتى تتولى السلطة الصرف عليها(٣٣) .

---

(٣١) وثيقة ٣٠٥ - دفتر ٥٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ .

(٣٢) وثيقة ٢٢٣ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى حبيب أفندى - فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٥١هـ .

(٣٣) وثيقة ٥٣٤ - دفتر ٧١ معية تركى - من الجناب العالي إلى مختار بك - في ١٠ من محرم سنة ١٢٥٢هـ .

٤ - مدارس أخـــرى :

وهناك إشـــارات مقتضبة عن مبان وترميمات وإصـــلاحات تمت فى مجموعة من المدارس بالمدينـة المنـورة دون ذكر لتفصـيلات عن هـذه الأعمال .

ففى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م بعث محمد شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى محمد على باشـا بتمام أعمال المبـانى والاصلاحات فى عدد من المنشآت كان على رأسها : المدرسة التى تقع فوق دار التوقيت التى أمر السلطان العثمانى بإقامتها فى باب السلام ، كما تم بناء المدرسة الملوكية أيضـا ، بالإضـافة إلى الأعمال التى كانت قائمة فى المدرسـة الحميدية التى اكتمل البناء فيها هى الأخرى .

وكانت بالمدينة مدرسة قديمة بنيت فى منتصف القرن الثامن عشر فى منطقة زقاق الحبش تسمى مدرسة الساقذلى ، وقد خربت ، وأهمل أمرها فترة طويلة دون أن تمتد إليها يد الإصلاح فتم إنشاؤها من جـديد وأعيد تعميرها(٣٤) .

ويفيـد أحـد الكشوف المجملة المكتوب فى سـنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م عن إنشاء مدرسة جديدة بالمدينة المنـورة سميت بالمدرسـة المحمودية فى سـنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ربما نسبة إلى الـسلطان محمود الثـانى ، وقـد خصصت لإقامة وتعليم الفقراء والمساكين من أبنـاء المسلمين عامة الذين

---

(٣٤) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - من محمد شريف رائف شـيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ٠٠٠٠٠٠ في ٢٨ من شعبان سـنة ١٢٥٣هـ .

يعيشون بالمدينة ، وكان موقعها قريبا من باب السلام(٣٥) .

ومما تجدر إضافته فى نهاية حديثنا عن تعمير المدارس بالمدينة المنورة أنه كانت هناك عناية خاصة بتجهيز دار للكتب جلبت إليها مجموعة من الكتب والمصاحف من استانبول أحضرها إبراهيم باشا - ابن محمد على - معه عند عودته من العاصمة العثمانية وعددها خمسمائة وواحد وتسعين مجلدا حيث تم وضع الكتب فى الدار مع الكتب التى سلمها حسين بك محافظ المدينة السابق للشيخ أحمد طاهر لحفظها فى الدار ، أما المصاحف فقد صدر الأمر بتوزيعها على الأهالى مجانا .

والاضافة الثانية : هى العناية الخاصة بأمر مرتبات المدرسين وطلبة الحرم النبوى الذين صدر لهم أمر فى ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م إلى مجلس جدة لصرف مرتباتهم بصفة خصوصية نظرا لمركزهم الدقيق (حسب تعبير الأمر الصادر إلى مجلس جدة)(٣٧) ، وهذا يدلنا على مبلغ العناية والتقدير للعلماء وطلبة العلم فى مدينة المصطفى ﷺ .

* * *

---

(٣٥) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

(٣٦) وثيقة ٢٩٧ - دفتر ١٠ معيه تركى - إلى شيخ الحرم النبوى - فى ١٨ من شوال سنة ١٢٣٧هـ .

(٣٧) وثيقة ٣٠٧ - دفتر ٤٧ معية تركى - من المعية السنية إلي ناظر المجهادية - في ٦ من محرم سنة ١٢٤٩هـ .

رابعا – إنشاء مطعم للفقراء (تكية) :

تعد فكرة إنشاء مطاعم خيرية بالحجاز من المآثر الطيبة التى نسبت إلى محمد على باشا لخدمة الفقراء وطلبة العلم من الحجاج والمجاورين ومن انقطع بهم السبيل ٠

حصل محمد على باشا على موافقة السلطة العثمانية بإنشاء المطعمين فى مكة والمدينة فى عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م ، وبادر بإصدار تعليماته بشراء الأمكنة اللازمة للبناء بمساعدة المهندسين الذين لهم خبرة بعملية البناء والتشييد ٠

فى البداية تم اختيار منطقة المناخة بالمدينة المنورة لإنشاء المطعم عليها نظرا لامتيازها بأرضها المستوية ، وأنها مناسبة جدا للبناء عليها ، إلا أن قطع أراضى هذه الجهة كانت وقفا وخشى من تعذر شراء إحداها ، ولذلك تم التشاور بين العلماء وأرباب المشورة الذين استقر رأيهم على شراء البقعة الواسعة الكائنة يمين المكان المسمى باب مصر الذى يقع بين السور خارج قلعة المدينة ، هذه المنطقة كان يملكها شيخ الخطباء ، حيث دارت معه المفاوضات على شرائها والشروع مباشرة فى البناء ، على أن ترسل المواد اللازمة للبناء فورا بدون تأخير(٣٨) ٠

ومع ذلك فلم يشرع فى البناء إلا بعد مرور عام ونصف على التعليمات السابقة ٠

ففى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م أرسل السيد

---

(٣٨) وثيقة ١١٣ – محفظة ٦ بحر بر – من إبراهيم إلى صاحب الدولة – في ٢١ من ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ ٠

عبد الرحيم أفندى مهندس الأبنية فى المدينة المنورة بخبر الشروع ومباشرة أعمال بناء المطعم الخيرى (التكية)(٣٩) .

ويبدو أن الأمر تعثر وتوقف البناء لمدة عام ونصف تقريبا إذ عثرنا على ما يفيد طلب محمد على باشا من كتخداه فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م محاولة تدبير الأموال اللازمة للانشاءات المراد انشاؤها بتكية مكة ثم تكية المدينة المنورة أيضا بعد ذلك ، وهذا الحديث يشير إلى توقف البناء فى تكية المدينة المنورة حتى التاريخ المذكور لتعذر الصرف على تلك الانشاءات(٤٠) .

ومع ذلك فقد تم البناء على يد إبراهيم باشا بن محمد على ، وهو بناء عظيم روعى فيه الاتقان والشكل البديع ، وجعل سقفه بطريقة القباب حتى تقاوم الحريق ، وألحق بمبنى التكية مخازن وأفران ومطبخ على أن يأتى القمح والأرز ولوازم أخرى من مصر (من ديوان الأوقاف المصرية)(٤١) .

---

(٣٩) وثيقة ٩٧ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى السيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .
وانظر : وثيقة ١٠٦ ـ دفتر ٦ معية تركى ـ صادرة إلى حضرة الأفندى ـ فى ١٦ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٠) وثيقة ٤٧٩ ـ دفتر ٩ معية تركى ـ من الجناب العالى إلى البك الكتخدا ـ فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧هـ .

(٤١) إبراهيم رفعت باشا ـ مرآة الحرمين ـ ج ١ ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ص ٤٢٤ .

وعلى إثر ذلك تم تعيين الموظفين والعمال وعلى رأسهم ناظر لإدارة شئون التكية وجعلت لهم مرتبات كافية حتى وصل راتب الناظر فى سنة ١٢٥٢هـ ألفا ومائتين وستين قرشا وهو مرتب ضخم إذا قورن بالمرتبات الأخرى حينئذ(٤٢) .

خامسا ـ تعمير مصادر المياه :

عنيت الادارة المصرية فى الحجاز ومصر بالمحافظة على مصادر المياه وطرق توصيلها إلى حيث يتم استخدامها ، وقد كانت المشكلة الكبرى ـ مثلما كان يحدث فى مكة ـ هى مشكلة السيول التى كانت تذهب بالاصلاحات التى تقام على العيون المائية والطرق والمجارى التى تسدها السيول الشديدة ، مما يضطر القائمون على المصالح من إعادة الانشاءات والتعميرات مرة أخرى .

من الأمثلة القريبة على ذلك ما حدث سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م عندما أضاعت السيول ما تم إصلاحه قبل هذا التاريخ(٤٣) فى العين المعروفة بعين الزرقاء الجارية التى توقف جريان الماء منها بسبب تراكم الرمال والأتربة التى دفعت بها السيول لذلك بدأت المراسلات بين المسئولين فى الحجاز ومصر وبدىء فى ترميم الطرق المحيطة

---

(٤٢) وثيقة ٧٥ ـ دفتر ٨١ معية تركى ـ أمر عالى إلى ناظر مجلس الملكية ـ فى ٤ من شعبان سنة ١٢٥٢هـ .

(٤٣) يبدو أن التعمير السابق على ذلك كان قد تم فى سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حيث يشير الكشف العربى رقم ٤٥٦ دفتر خانة مصرية ـ مصدر سابق إلى تعميرات عديدة تمت فى الأبيار والصهاريج الكائنة بالمدينة المنورة فى العام المذكور .

بالعين والمؤدية إليها فى ٩ من جمادى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م(٤٤) .

وفى أوائل سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م احتاجت معظم العيون والآبار الموجودة بالمدينة المنورة إلى ترميمات وإصلاحات نتيجة للخلخل الذى أحدثته السيول ، وتراكم الرمال والأتربة والعوامل الجوية الأخرى مما تسبب فى تعطيل استخدام مصادر المياه المختلفة استخداما حسنا .

من أجل ذلك تعين السيد عبد الرحيم أفندى (خريج دار الهندسة) للإشراف على تلك الترميمات التى بوشر العمل فيها ابتداء من اليوم الثالث من جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ/١٨١٩م بإشراف المهندس المذكور ومساعدة كل من : إسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة المنورة ، والشيخ محمد القيرماش مهندس البلدة الطيبة ، والشيخ عثمان عسيلان ، والشيخ حسن حلبى نجار الحرم(٤٥) .

وقد استلزم الأمر إرسال أربعين نفرا من الحجارين والنجارين والمبيضين والحمامين من استانبول إلى المدينة المنورة الذين وصلوا إليها فى أواخر سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م بفرمان سلطانى عال . لترميمات العيون والآبار وبعض الأبنية الأخرى(٤٦) .

والأربعون نفرا كانوا مقسمين كالآتى : عشرون نحاتا ، وستة نجارين ، وسبعة من المبيض ، وسبعة أنفار من المتخصصين فى أعمال

---

(٤٤) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحربر - من ..... إلى صاحب الدولة .... - فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٤٥) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٤٦) الأمر ٤٩٩ - دفتر ٥ معية تركى - صادر إلى كتخدا بك - فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ .

الحمامات ومجـارى الميـاه ، على أن يعطى كل نفر منهم خمسة قروش كأجـرة يومية من يوم مباشرة العمل مع التعينات اللازمة ، أو بدلهـا نقودا على سـعر البلدة الطيبة نفسها ٠

وأرسل مبلغ خمسة عشر ألف فرانسة لصرفه على يوميات المهنيـين والعمال وسـائر المصروفات الأخرى للأبنية والترميمات ، على أن يوضع هـذا المبلغ مع الخمسة آلاف فرانسة الذى صرف من أمين جمرك جـدة ، وتقييد ذلك فى دفاتر المدينة مع إعلام وإشعار الخزينة المصرية بما تم فى هـذا الشأن(٤٧) ٠

وفى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م وصل ما تم تنفيذه من أعمال إلى إنهاء المرحـلة الأولى التى حددت بما يقع بين المدينة وباب الشـام حيث أكمل فيها كل الترميمات والاصلاحات اللازمة(٤٨) ٠

أما تمـام العمل فقد انتهت كل الانشاءات والاصلاحات فى ١١ من ربيـع الأول سنة ١٢٣٦هـ/ أواخر ١٨٢٠م ، وشملت ترميم وإصـــلاح اثنتى عشر عينا ، وأربعة آبار من القبـة المبـاركة إلى البركة بمسـاحة واحدة ومائتى قصـبة التى تبلغ أكثر من ثلاثة وعشرين ألف ذراع بالذراع الهنـدسى ٠

كما اشتملت أيضـا معاينة بواليع بعض المنـازل التى تراكمت فيها الفضـلات وغيرها بلغت اثنتى عشر محـلا حيث اتضح أنهـا تنفـذ فى المجـارى المـائية وتحـدث بهـا أضرارا جسيمة ، فتم استصدار فتـوى

---

(٤٧) وثيقة ٨ ـ دفتر ٧ معية تركى ـ إلى إسماعيل أغا ناظـر خـزينة المدينة المنورة ـ فى ١٣ من محرم سنة ١٢٣٦هـ ٠

(٤٨) وثيقة ١٥٣ ـ دفتر ٤ معية تركى ـ فى ٩ من محرم سنة ١٢٣٦هـ ٠

بضررها وضرورة سدها ، وصدرت تلك الفتوى من علماء المدينة فقام المختصون بسدها .

وقد أكد المهندسون والمختصون على متانة تلك الانشاءات ورصانتها ، وبعد اتمامها أرسل بتمامها ودفتر مصروفاتها من جانب ناظر الخزينة بالمدينة المنورة إلى الخزينة المصرية(٤٩) .

ولم نلحظ بعد التعميرات السابقة التى انتهت فى سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م أية إشارات عن تعميرات خاصة بالمياه إلا بعد مرور سنوات عديدة ، وبالتحديد فى أواخر ١٢٥٠هـ/ أوائل سنة ١٨٣٥م عندما شمر المسئولون فى مصر والحجاز عن ساعد الجد لترميم وإصلاح الفسقيات والآبار العديدة التى تقع على طول الطريق الممتد فيما بين المدينة المنورة ومصر الذى يبدأ من مصر المحروسة وينتهى فى داخل المدينة المنورة .

وقد لزم لهذا الأمر بعض الترتيبات الادارية الكبرى فتم تعيين ناظر ليشرف على تلك الاصلاحات يدعى حسين أغا كيلارجى ، بالاضافة إلى تعيين أربعة أغوات من أغوات البيرون ليكونوا فى معية الناظر المذكور كمساعدين في الاشراف على هذا العمل الكبير الذى ابتدأ العمل فيه بتاريخ شوال سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٥م طبقا لقرر مجلس الملكية الصادر فى ٩ من شوال المذكور(٥٠) .

---

(٤٩) وثيقة ١٣٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى صاحب الدولة الأغاشيخ الحرم - فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦هـ .

(٥٠) وثيقة ١٨٨ - دفتر ٨٠٦ خديوى تركى - من مجلس الملكية إلى مأمور ديوان الخديوى - في ٩ من شوال سنة ١٢٥٠هـ .

ومن الاصلاحات التى عنى بهـا أيضـا فى مجـال توفير وتجهيز الميـاه لشرب الأهـالى والحجـاج وغيرهم تلك الاصـلاحات التى شملت السبيل والفسقية الكبرى التى أنشاهما السلطان العثمانى أحمد خان عند موضع باب الرحمة بالحرم المدنى ، بالاضافة إلى ترميم مراحيضها مع إقامة بوابة بعقد حجرى على طريق باب الرحمة .

وكانت بداية تلك الاصلاحات فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م ، ونظـرا لأهمية تلك الأعمال فقد رؤى الانتهاء منها فى أسرع وقت(٥١) .

سادسا ـ تعميرات متفرقة :

أظهرت الوثائق العـديدة ـ التى بين أيدينـا ـ مجموعة كبيرة من أعمال التعمير والاصلاح جاء ذكرها مجملا بين أعمال ظهرت لها تفصيلات أوسع وأشمل ويجدر بنـا سوق تلك التعميرات التى لم يتوافر لنا بيانات كافية عنها إلا أنهـا تسجل لنـا بلا شك الحركة المعمارية الحضـارية ـ فى عهد محمد على باشا ـ فى تلك البقعة الطاهرة بحسب قـدر هـذه الأعمال دون التهوين من شانها ، أو المغـالاة فى إعطـائها إشـادة لا تستحقها ، وهـذه الأعمال هى :

تعمير بعض المساجد والمنابر الموجودة بالمدينة المنورة تلك التى تم الانتهاء منها فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م ، بالاضافة إلى ما ادخل عليها من زينة ونقوش لإضفاء المظهر الجمالى عليها .

وفى التاريخ نفسه بوشر العمل فى مجموعة أخـرى من الانشاءات التى كان قد تم هدمها على يد السلفيين السعوديين من قباب وأضرحة وغير

---

(٥١) وثيقة ٧١ ـ محفظة ٢٦١ عابدين ـ من شريف رائف شيخ الحرم المدنى إلى أعتاب ولى ...... فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

ذلك درءاً الفتنة افتتان العامة بها وعدم شرعيتها ومع ذلك فقد عنى ببنائها من جديد وتشمل :

مقابر البقعة المباركة (البقيع) وقبابها وهى عبارة عن عشر مقابر خاصة بذى النورين عثمان بن عفان ، والإمام على ، وآل البيت ، وأزواج النبى ﷺ ، وبناته وإبراهيم بن الرسول (ﷺ) ، وعقيل بن أبى طالب ، وعمى النبى (ﷺ) وحليمة السعدية ، والإمام مالك ، والإمام نافع شيخ القراء ، والإمام حمزة (سيد الشهداء)(٥٢) . رضى الله عن الجميع ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وفى ٣ من جمادى الثانى سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م أرسل يوسف أفندى أمين الصرة السابق إلى الحكومة العثمانية والمصرية يخبرها باحتياج المقابر التى تقع بالبقيع إلى تنظيف وتطهير فصدرت اوامر عاجلة من السلطنة العثمانية ومن مصر إلى حسين رفقى افندى المدرس بالمهندسخانة أن يعتنى بتنظيف تلك المقابر بعد أن ينتهى من تعمير قبة حجرة قبر النبى ﷺ ، مع توفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذا الشأن(٥٣) .

وفى سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م اقيمت بعض التعميرات والاصلاحات بقباب العوالى الموجودة بالمدينة المنورة(٥٤) .

أما فى منتصف سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م فقد عنى ببناء قباب مقابر الأسرة

---

(٥٢) وثيقة ١٤ - محفظة ٤ بحربر من .... إلى صاحب الدولة ولى .... فى ٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٠هـ .

(٥٣) وثيقة ١٥ - محفظة ٤ بحربر - من رؤوف إلى الجناب العالى - فى ٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣١هـ .

(٥٤) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - دفتر خانة مصرية - مصدر سابق .

الأيوبية التى دفن فيها كل من أسد الدين بن أيوب (الذى كان وزيرا لنور الدين الكردى) وأخوه نجم الدين ، بالاضافة إلى أبى شجاع الأصفهانى (العالم المعروف) هذه القباب كانت تقع تجاه المكان المعروف (قدم السعادة) وكان قد هدمها السلفيون السعوديون عندما استولوا على المدينة المنورة للسبب الذى قدمناه .

وحول هذه المقابر كان هناك بناء كبير خرب يطلق عليه رباط العجم ، ويشتمل على أربع وعشرين غرفة يسكنها بعض الفقراء والمجاورين رؤى أيضا العناية بأمر هذا البناء وإصلاحه لسكنى الفقراء والمحتاجين ، كما وضع فى الخطة نفسها الاهتمام بإصلاح وترميم مساجد الصحابة رضوان الله عليهم التى تقع خارج سور المدينة المنورة(٥٥) .

اما قلعتى المدينة وينبع فقد أكمل التعمير فيهما فى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م بعد إرسال احتياجات تعميرها من مصر ، وفى رسالة من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى استفسر فيها عن الحسابات النهائية لتكاليف الاصلاحات التى تمت فى قلعتى المدينة وينبع خاصة الحسابات والمستندات التى تخص الخشب الذى استخدم فى هذه العمارة(٥٦) .

وقد كانت هناك أعمال أخرى يجرى إتمامها بالمدينة المنورة وينبع فى سنة ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م لم يفصح عن كنهها وإنما ظهرت لنا أوامر المجلس العالى للديوان العالى بسرعة إرسال المبالغ المخصصة للمبانى الجارى العمل فيها بالمدينة المنورة وينبع ذلك بناء على تقرير

---

(٥٥) وثيقة ٧١ - محفظة ٢٦١ عابدين - فى ٢٨ من شعبان سنة ١٢٥٣هـ .

(٥٦) وثيقة ٢٥ - دفتر ٧٨٥ ديوان خديوى - من المجلس العالى إلى ديوان الخديوى - فى ٥ من محرم سنة ١٢٤٨هـ .

مقدم من سليم اغا المشرف على إتمام هذه المبانى(٥٧) ٠

أما عن مساكن الجنود فقد ظهر لنا بوضوح أن كثيرا من الجنود والضباط قد استولوا على العديد من المساكن التى تخص الأهالى ، ويبدو لى أن ذلك تم رغما عن أهالى المدينة المنورة ولذلك فقد أقيمت دراسة معمارية لانشاء مجموعة من الأبنية بطريقة الثكنات العسكرية فى أماكن مناسبة بالمدينة لتصلح لإقامة الجنود والضباط حتى يتركوا المساكن الأهلية لأصحابها بالتدريج ، وتضمنت الرسالة التى أرسلت من المعية إلى شيخ الحرم المدنى أن يقوم الأخير بشراء كل البيوت التى يعرضها أصحابها للبيع ليتم إنتقال جنود الجيش إليها حتى تعاد البيوت التى يشغلونها إلى أصحابها ويظل الأهالى فى أمن وأمان(٥٨) ٠

***

---

(٥٧) وثيقة ١٣٩ - دفتر ٧٨٥ خديوى تركى - من المجلس العالى إلى ديوان خديوى - فى ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٨هـ ٠

(٥٨) وثيقة ١٢٨ دفتر ٧ معية تركى - إلى شيخ الحرم المدنى - فى ٢٠ من الثانية سنة ١٢٣٦هـ ٠

الملاحق

محفظة ٥ بحرير تركى وثيقة ٩١ فى ٢٩ شعبان ١٢٢٣ من محمد درويش إلى صاحب السعادة .

ان مدرسة قايد بك المتصلة بجدار حرم ضريح المصطفى إذا ضربت وتهدمت بمرور الزمن يورث خللا فى جدار الحرم وهذا ما يوجب تجديد المدرسة وتقدر نفقات إنشائها من جديد بمائتى كيس على أن تكون حجرية المبنى واطئة غير مرتفعة كالأول وقد ذكر ان جنابكم ونجلكم ابراهيم باشا والى جدة تعهدتم بالنقود اللازم وكل ما يلزم واسناد ذلك الانشاء إلى عهدتكم بعد ختام إنشاء القبة النبوية المباركة ، وعلى ذلك تعلقت الارادة السلطانية بالشروع فى بناء المدرسة لأن جدار المدرسة مائل يريد أن ينقض .

همتلو مكرمتلو مروتلو قرنداشم حضرتلری

مدینهٔ منوره نورها الله تعالی الی یوم الآخره ده روضهٔ مطهرهٔ حضرت سید الانام علیه صلوات الله الملك العلام

حرم شریفی جدارینه متصل قایتبای مدرسه سنك مرور زمان ایله خراب اولوب منهدم اولمغله لازم

حرم شریف دیوارینه ایراث رخنه ایده جکی درکار اولمغله مدرسهٔ مرقومه نك تجدیدی

لازم گلمش و اولکی کبی مرتفع اولمیه رق تحتانی کارکیر اولمق اوزره انشاسی ایجون احتیاجه

مصرف کلیسی تخمین قیلنمش ایدوکی واقفا ایدنجه و مالزمه سایره سی دولت ابد مدتك خزینه جانبندن

و مخدومی جده والیسی سعادتلو ابراهیم پاشا حضرتلری افاده و تحریر ایتمش اولدیقلری

بیانیله قبهٔ سعادت و قبابیر شریفه سایره نك انشا و تعمیرندن صکره مدرسهٔ مذکوره نك

دخی تجدیدی خصوصی عهده کزه سپارش بیورلدیغی حالده الیوم طوبخانهٔ عامره ناظری عزتلو [illegible] بك

بو دفعه اقدم حج شریفدن عودتنده بالتقریر اخبار ایتمش قبهٔ سعادت و سائر قبابیر شریفه تکمیل اولندقده

مدرسهٔ مذکوره نك دخی کارکیر اولرق بناسنه شروع اولنمسی اراده سنیه حضرت جهانبانی

شرف تعلق ایلمش اولدیغی حالده قبهٔ سعادتك بناسی [illegible] تکمیله رسیده اولمش

سائر قبابیه شریفه نك دخی تعمیری و [illegible] تمام [illegible] دخی [illegible] اتمام بولمق اوزره عرض

الحاصل ناظر موما الیهك اخبارینه نظراً مدرسهٔ مذکوره دیواری [illegible] حرم شریف دیوارینه خلل

رسیده کلمسی خطرلی اولدیغی کیفیت طرف خاکپایانه تقریر [illegible] بالتقریر حضور مکارم موفور

خدیوانه لرینه عرض ایله اولبابده صحیفه پیرای صدور اولان خط همایون عنایتمقرون شاهانه موجبنجه

مدرسهٔ مذکوره نك تحتانی کارکیر اولمق اوزره تجدید و انشاسی [illegible] طرفکزه سپارش بیورلدیغینه

برقطعه امر عالی اصدار اولنمش اولدیغنه بناءً [illegible] مدرسهٔ مذکوره نك تجدید و انشاسی

همت و غیرت بیورلمغی هر نقدر ظاهر ایسه دخی مدرسهٔ مذکوره [illegible] وقتیله قبهٔ سعادت

رخنه ویرمامسی مقتضای اراده سنیه دن اولمغله برموجب اراده [illegible] مرور وقت ایله

رخنه ویریلمیه جك صورتده مدرسهٔ مذکوره نك تجدید و انشاسی خصوصنه مبادرت بیورلمسی بیانینه

قائمهٔ مخصوصه تحریر ایله [illegible] انشاء الله تعالی [illegible]

[illegible] ٩٢

قد علم مخلصكم بدلالة تحريرات دولتكم التى وصلت لطرفنا بواسطة كتخدام صاحب العزة الحاج عثمان أغـا وبأخبار عبدكم المومى إليـه وافـادته الواضحة انه جرت الاستشارة مع صاحب الفضيلة قاضى البـلدة الطيبة والسيد عبد الرحيم افندى مهندس الأبنية المباركة وحسين بـك المرحشم محافظ المدينة وعبدكم اسماعيل أغـا ناظر الخزينة من الحائزين لرتبة رياسة البوابين وسـائر وجوه العلماء وأرباب الذهن فى شـأن هـدم السطح المنيف الخاص بالحرم الشريف النبوى والغاء وبنـاء القبـاب المتتالية بدله تبين أن السطح الشريف المذكور قد بنى باهتمام قائد بـك (قايتباى) ثم وسع باهتمام السلطان سليمان وأنه بنـاء قديم متين الأركان ليس به أى محذور يوجب هدمه وأنه مستحكم مغمور من جميع الجهات فاستحسن تركه ، وارتئى أن الأولى والأحسن الاكتفاء بعمارة المحل آخر الحرم ومأذنته المتهدمة باصابة الصاعقة ومأذنة باب الرحمة المتزلزلة بكرور الأيام مع ترميم داخل الحرم الشريف وخـارجه وسائر المحـال الـلازم ترميمها .

وحرر ذلك بامضاء العلماء والموظفين لتقديمه إلى الباب العالى مع الحاج عثمان أغـا .

دفتر ٧ معية تركى وثيقة ٩٥ إلى حضرة شيخ الحـرم النبوى فى ١٦ ربيـع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

حرم شریف نبویده [illegible] اولان [illegible] علما [illegible] اولیق خصوصیله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شیخ الحرم نبوی [illegible] ١٢٩٦

ذكر فى المكاتبات التى وردت إلى طرفنا من صاحب العزة سيد عبد الرحيم افندى المهندس المعين على المبانى المباركة فى المدينة المنورة ومن الحاج اسماعيل أغا ناظر خزينة المدينة ما نصه :

مولاى

نظرا لانتهاء اصلاح مجارى المياه شرعنا فى بناء مدرسة ملاذ الخلافة مولانا السلطان وعقبها سنشرع فى بناء عمارة (محل مخصص) لاطعام طلبة العلوم الدينية ، وبعد ذلك سيشرع فى بناء مسجد قبا ايضا ، وقد افاد ايضا عثمان اغا كتخدا حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم الذى قدم هذا اليوم ان الحالة هى على هذا المنوال إلا انى لا اتذكر صدور امر ببناء مدرسة جديدة خاصة بحضرة مولانا ملاذ الخلافة فاخبرنى سريعا عما إذا كان وصل إلينا مثل هذا وإذا كان الامر لديك فبادر بارساله عاجلا ، وإذا كان فى مصركم فاكتبوا لكتخداكم لإيجاده .

دفتر ٦ معية تركى ترجمة ١٠٦ صادرة إلى حضرة الافندى فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ .

مدینهٔ منوره‌ده ابنیهٔ مبارکه انشاسنه مأمور عزتلو مهندس سید عبدالرحیم افندینك و مدینه خزینه‌سی ناظری
حاجی اسماعیل اغانك تحریرات وارده‌سی مکتوبلرنده اقدم صونیلدیغی نوعی کسب وقوف ایتمه اهتمام اولندیغی
وصوله مقدماً جانب وجاهتده محمد افندینك عهده‌سنه ... واکا تعقیباً افندی لشکر عادتلری ... ١٠
ویدلرینه حفظ قابلیه دخی بونلر مکروهیه مباشر اولنور وجوه تحریر ایدلرصدور کال بوعنوان اوزره اولدیغی
بولندقلری طرفندن وروداینده دوندن شیخ الحرم افندی حضرتلرینك کتخداسی عثمان اغا دخی تقریر ایدرك مقدماً
افندی حضرتلرینه کتابت وتجدید مدرسه تشییدی برامر واداده صدور وسندنی ... حاطرمه کلمور طرفندن بویله
برامر وارد اولدیغی سندیماً اشعار وامرینه طرفنده اسم عالیه قیاد وفونا اطفره اسم بولنمسی کتخداسی کریده
اینلاد ایدلسه حدیوا افندی حضرتلرینه مشفه بیلدرلمش ...

يأمره بأن يسلم من شونة المدينة المنورة ما التمس حضرة صاحب الدولة الاغا شيخ الحرم النبوي ، ومحمد عزيز افندي في كتابيهما من الحديد الخام والرصاص اللازمين لترميم مسجد (قبا) وبقية الأماكن المباركة التي بالمدينة المنورة والتي تعلقت الارادة الملكية بترميمها وصدر الأمر العالي بأن يشرف عزيز افندي رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية في المدرسة الجديدة على بنائها ـ كما ينبئه بما اتخذ من تدبير لارسال الخشب الذي التمسا من مصر وحجر الكلس الذي طلباه من ينبع البحر .

دفتر ٤٠ معية تركي ـ وثيقة ١١ ـ بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالي إلى علي اغا محافظ المدينة .

ابنیهٔ سلطانیه

مدینهٔ منوره‌ده حرم سعادت [illegible] باب [illegible] مدرسهٔ جدیده

یانینه کتبخانه سنت یاپیلمقده [illegible] محمد عزیز افندی [illegible] سنه‌یه [illegible] اعاله

[illegible] اینه [illegible] کراسته‌نك [illegible] بنجوه [illegible]

[illegible] قورشونك مدینه‌یه [illegible] موجود [illegible]

[illegible] محمد عزیز افندینك [illegible]

[illegible] لازم کلوب کراسته اینه [illegible]

[illegible] مدینه‌یه [illegible] موجود اولوب [illegible] اعطا [illegible]

[illegible] سعادتلو [illegible] مدینهٔ منوره [illegible]

[illegible] ۱۶ [illegible]

يجيب عن كتابه الذى التمس فيه إرسال خشب (وكلس) من ينبع وصرف حديد خام ورصاص من شونة المدينة المنورة لترميم مسجد قبا وبقية الأماكن الشريفة يجيب بأن الأمر صدر إلى محافظ المدينة بتسليم الحديد والرصاص إلى عثمان اغا محافظ ينبع وتقطيع حجر الجير (الكلس) وتحميله وإرساله إلى الأفندى ناظر الأبنية ، وبأن يرسل الخشب من مصر كل ذلك احتراما لشعار الدين وانفاذا للأمر الملكى الكريم .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٢ بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٢٤٤هـ من الجناب العالى إلى حضرة عيسى اغا شيخ الحرم النبوى .

ابنیه بدلی

مدینهٔ منوره‌ده کائن مسجد قبا و سائر بعض اماکن عالیه‌نك تعمیر و ترمیمی ارادهٔ جناب ملوکانه‌لرینه تعلق ایدوب بنا امینی

مدرسهٔ مبیت شیخانه‌سنك باش حافظ کتبی عزیز افندی بن ... لرینك عهده‌سنه احاله و نظارت و معاونتی ذات

والالریله مدینه قاضیسی فضیلتلو افندی داعیلری و محافظ پاشالرینه بالامر اسبق امر سیاسی صدور بیورلمش ایدی

محال مذکوره‌نك تعمیرات مبارکه‌لری قلنمق ایجون لزومی اولان مهمات و قورشون مدینهٔ منوره‌ده موجود اولمدیغندن

ادرنه‌ده قلنمسی ... کراسته مقتضیه‌سی مصرده ایصال و جده و ینبوع البحرده قطع و ورود ایلمکسزین

قلنان ... شامل فرستاده اولنمش ایدی قائمه‌لری ... ده تنظیم و مال ...

... اولنمش مقامات مبارکه ابنیه‌سنك حسن قیامی امرنده لازم کلان معاونتك ایفاسی

دیانت ... امر و فرمان جناب ملوکانه اقتضا ایدیله ... مقتضای مصارفات لازمه‌لری

کراسته ... بنا افندی ... اولنمش و مدینهٔ منوره‌ده اولوب ...

... اولنه‌رق ... محافظ ... و لزومی قدر ... قطعیه ...

... فرمان جلیله‌ ... اولمغله ... خاصه استعمال ...

... ثابت ... قنمسی ... ایدلمش

... ایدوب ... عالیه ...

تالیفات ... ده بوده ... ۱۲۷۰ ...

يأمر بأن يستفهم من محمد عزيز أفندى رئيس حفظة الكتب بالمكتبة السلطانية بالمدرسة الجديدة وهو الذي أحيل على عهدته أمر الاشراف على ترميم مسجد قباء وبقية الأماكن المباركة بالمدينة عن مقدار حجر الجير اللازم لذلك الترميم ثم بأن يقطع ما عساه طلبه من محاجره التى بينبع فيبعث إليه به محمولا على الجمال وذلك تحقيقا لما ارتجاه كل من عزيز أفندى المومأ إليه وحضرة الأغا شيخ الحرم النبوى فى كتابيهما .

دفتر ٤٠ معية تركى مكاتبة ١٣ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٤هـ

من الجناب العالى إلى محافظ ينبع البحر (عثمان أغا) .

ابنیه یه دائر

مدینه منوره ده کائن مسجد نبوی و سائر بعض اماکن مبارکه ده نک تعمیر و ترمیمنه اراده سنیه بیورلمش اولدیغندن تعمیری بیورلمق بنا نظارتی
مدرسه جدیده سی [illegible] بازیلدی و ذکر اولنان محمد عزیز افندی [illegible] سنه با امر عالی احاله بیورلمش ایدوکندن مبنی ابنیه
مذکوره یه لزومی اولان [illegible] بنوی الحرم [illegible] دولتلو مدینه ده کوندرلمسی شیخ الحرم نبوی [illegible]
و بنا امینی افندی مومی الیه [illegible] بشقه تحریر و التماس ایتمکله بو صورتده ابنیه مذکوره یه لزومی اولان [illegible]
امینی مومی الیه [illegible] سنه [illegible] بو عهده [illegible] محمد [illegible] مدینه یه کوندرلمز
اراده من [illegible] سنه [illegible] معلوملری اولدقده [illegible] لزومی [illegible]
بیورلمق [illegible] بالمشاهده [illegible]

أهم المصادر

اعتمدت فى هذه الدراسة على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة اكتفى بذكر ارقام الدفاتر والمحافظ فقط مع ملاحظة استخدام وثائق عديدة من كل دفتر ومحفظة تم اثبات بياناتها فى هوامش البحث وهى :

١ ـ بحربر (محافظ)

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤

٢ ـ ديوان خديوى تركى

دفتر ٧٤٧ ، ٨٠٦

محفظة ١

٣ ـ عابدين

٤ ، ٢٦١

٤ ـ محفظة سايرة

٥ ـ معية تركى

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨١

الفهرست

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
اولا : تعمير الحرم المدنى	٥
١ ــ أعمال دهان ونقش الجدران والأعمدة والابواب	٥
٢ ــ ترميم قبة الحجرة النبوية	٦
٣ ــ تعمير سطح الحرم النبوى	٩
٤ ــ ترميم محراب عثمان ومناطق أخرى بالحرم	١٢
٥ ــ فرش ارضية الحرم بالرخام	١٣
ثانيا : تعمير وتوسيع مسجد قباء	١٧
ثالثا : تعمير المدارس	٢١
١ ــ مدرسة ملاذ الخلافة	٢١
٢ ــ مدرسة قايتباى	٢٢
٣ ــ مدرسة بشير أغا	٢٣
٤ ــ مدارس أخرى	٢٥
رابعا : إنشاء مطعم للفقراء (تكية)	٢٧
خامسا : تعمير مصادر المياه	٢٩
سادسا : تعميرات متفرقة	٣٣

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٤/١٧٣٩
تحريرا فى ٢/١/١٩٩٤

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤

كتب وبحوث المؤلف

كتاب : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد فى القرن ١٩

كتاب : تجارة الحجاز (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى مكة المكرمة (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحث عن : التعمير فى المدينة المنورة (١٨١٢ — ١٨٤٠) م

بحوث فى ندوات علمية

بحث عن : سواكن عبر العصور

ندوة حوض وادى النيل بمعهد الدراسات الإفريقية

بحث عن : العلاقات العلمية والثقافية بين مصر والحجاز ونجد

ندوة مصر والجزيرة العربية كلية الآداب ج القاهرة

الكتب والبحوث موجودة بالمكتبات الكبرى

مدبولى — النهضة المصرية — الأنجلو

المتنبى — النهضة العربية — زهران